وكانوا يرون انه قتل مسلما ثم قدم بعد ذلك جماعة من الاوس يلتمسون من
قريش الحلف على قومهم من الخزرج فتعرض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لهم هل لكم في خير مما جئتم له قالوا نعم وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد
ادعوهم الى ان يعبدوا الله وحده وانزل علي الكتاب ودعاهم الى الاسلام فقال
اياس بن معاذ وكان شابا حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر
انس بن رافع حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس فقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا
لغير هذا فصمت اياس فقام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين
الى المدينة وكانت وقعة بعاث ثم لم يلبث اياس ان هلك ولا يشكون انه
مات مسلما لما كانوا يسمعون منه ثم انتشر الخبر في الانصار فلقي صلى الله عليه
وسلم ستة نفر منهم عند العقبة فاسلموا ثم في قابلها اثنا عشر رجلا فاسلموا
وبايعوا بيعة النسا ثم في قابلها سبعين رجلا فاسلموا وبايعوا على الحرب
على ما ياتي ان شا الله تعالى ثم هاجر صلى الله عليه وسلم اليهم فكانوا اهل
حروبه وفتوحه ومغازيه ومهدت لهم بصحبته الفضايل والسبق فكان
منهم السادة النقبا وسادات الشهدا والقادة العلما والكرما والنجبا
والشعرا الفصحا وسماهم الله تعالى انصارا حتى غلب عليهم هذا الاسم
فلم يعرفوا بغيره لنصرهم نبيه ودينه وورد في فضلهم من الايات
الكريمات والاحاديث النبويات ما لا يحصر بالتعداد وينفد دون نهاية
تبيينه الاقلام والمداد • فسبحان من خصهم بذلك على بعدهم وزواه عن
غيرهم مع قربهم انه هو الخبير اللطيف الحكم العدل الذي لا يحيف وفي
الثامنة نزلت سورة الروم وسبب نزولها على ما ذكره المفسرون انه كان
بين فارس والروم قتال وكان المشركون يحبون ظهور فارس على الروم لكونهم
واياهم اميين لان فارس كانوا مجوسا وكان المسلمون يحبون غلبة الروم
لكونهم واياهم اهل كتاب وكانت الروم نصارى فالتقوا مرة في ادنى الارض
على ما نطق به التنزيل اي اقرب ارض الشام الى فارس وهي اذرعات وكسكر فغلبت
الروم فحزن المسلمون وفرح المشركون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا

لنظهرن

لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين فخرج ابو بكر الصديق حينئذ وقال لهم
لا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم فماراه ابي بن خلف في ذلك وراهنه على عشر قلايص من كل واحد منهما
وجعلوا الاجل ثلاث سنين ثم اخبر ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما
هكذا ذكرت انما البضع من الثلاث الى التسع فخرج ابو بكر فلقي ابيا وزايده
في الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعلا الخطر مائة قلوص والاجل تسع
سنين ولما خشي ابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فتكفل له ابنه
عبد الله وحين اراد ابي الخروج الى احد لزمه عبد الله بن ابي بكر فكفل
له فلما رجع من احد ومات من جراحته التي اصابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على راس سبع
سنين من مراهنتهم وقيل كان ذلك يوم بدر فقمر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من
ورثته وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تصدق به وفي
التاسعة خرج صلى الله عليه وسلم من حصار الشعب وانتقضت الصحيفة
بتمالي النفر الخمسة على نقضها حسبما تقدم • وللثمانية اشهر واحد عشر
يوما من العاشرة مات عمه ابو طالب فاشتد حزنه عليه ثم خديجة بعد
بثلاثة ايام فتضاعف حزنه صلى الله عليه وسلم وكان الله له خلفا
عنهما وعن كل وثبت في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه لما
احتضر ابو طالب جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله
بن ابي امية فقال له اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر كل شي
كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي •